



أنبت الشارع الأردني حركات وأهلك أخرى، وأرهق ولا يزال من يحاول تشتيته وتفريقه.

فعصر الجمعة الماضية لم يحضر مهرجان الملتقى الأردني الفلسطيني سوى عدة أشخاص فقط، ولم تُلْفِح الأصوات التي انطلقت من على الميكروفونات تذكّر مواطني مخيم حطين بالذكرى الثامنة لوفاة ياسر عرفات في جلب حضور للمهرجان الذي انسحب منه ضيافان من الملتقى لقلة الوافدين إليه، واستمع أطفال صغار لكلمة النائب السابق ثريا العموي دون أن يفهموها على الأرجح وهي تدعو إلى التكاتف والتلاحم في مرحلة حرجية يمرّ بها الأردن.

وما هي إلا أيام حتى قررت الحكومة المجنونة غلطتها الجسيمة برفع أسعار الوقود، وخلال دقائق على إذاعة الخبر اندلع الغضب وثار الاحتقان في جميع مناطق المملكة.

المخيّمات لم تأبه لرمزية عرفات، التي يجده البعض لإعادتها، وهم من كانوا يُكثّنون له كل عداء وبغيضة لزئبقيته المعهودة. ولم ينجحوا في استمالة الأردنيين اللاجئين بعد أن كشفوا أقنعتهم وهو يُعادون الربيع العربي المبارك الذي أعاد لفلسطين تفاؤلها بالقادم، بعد ستة عقود على تهجيرهم ومنعهم من حمل السلاح وشرعية المقاومة، والاكتفاء بطلب هذا الملتقى من اللاجئ والنازح أن يوافق على كتابة اسم بلدته الأصلية على جواز السفر وبطاقة الأحوال الشخصية فإن كان لاجئاً فله الحق بالعودة بموجب القرار 194 وإن كان نازحاً فله حق العودة بموجب القرار 242 وهذا يعني استمرار منفاه وإلى الأبد، فعن أي رمزية يتحدثون وعن أي هدف يبحثون بعد أن أصبح الماضي الكريه مُستقبلاً آمناً للذى يريدونه؟!!.

وفي جانب آخر، ومن جهة مقابلة، نرى البعض يتحدث عن ضرورة تجنب أراضي المخيّمات أي نوع من الحركات باستثناء تلك التي على شاكلة الملتقى المُشار إليه أي التي ترفض المقاومة المسلحة ولا تعترف بشرعيتها. وكأنهم، بهذا،

عامل مساعد للحرك السابق ذكره، أو ليس من حق المواطنين في المخيم وخارجه أن يقرروا من هم حلفائهم الحقيقيون في معركة تحريرهم للفلسطين حتى يعودوا إليها؟

فأصبحوا منبوزين في الشارع بجهرهم ومعاداتهم للتغيير في العالم العربي وغبطتهم ب الماضي الذي ملأه الذل والهوان والتآمر على المقاومة والمناضلين الشرفاء.

فأهل الشارع الطرفان وثارت مخيماته كباقي المدن والقرى والبواقي مطالبة بالإصلاحات وليس بإلغاء القرار المجنون فقط.

الشارع الأردني موحد بعقيدته النضالية التي ترفض التبعية، ويعرف أن المقاومة فقط هي نقيض مؤامرة الوطن البديل، فمن اتبعها أيدوه ومن أسقطها أهلكوه.

الشارع الأردني، اليوم، هتف لنصرة الثورة السورية وغزة وفلسطين إلى جانب هنافاته التي اعتدنا على سماعها منذ عام ونصف التي طالب فيها بإصلاح حقيقي يجتث الفساد المزمن وينهي عهد العائلات الوارثة والمورثة.

المصادر: